

## دروس في الحج والعمرة ١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات تقترب من ايام الحج ونرى وفود الحجيج يتواجدون على بيت الله من كل مكان. فتشتاق القلوب - 00:00:00

بهذه العبادة العظيمة والحج ركن عظيم من اركان الاسلام وهو في الحقيقة عبادة من اعظم العبادات واجملها. لكن لمن تفكر في حقيقتها ومقصودها ولذلك كان السلف رحمهم الله ينبهون على ضرورة التفكير - 00:00:29

في رح الحج وحقيقة جاء المجاهد رحمه الله ان بعض اصحاب ابن عمر وهو يرى وفود الحجيج قال لابن عمر قال ما اكثرا الحاج؟ فقال ابن عمر ما اقلهم وقال شريح رحمه الله الحاج قليل والركبان كثير - 00:01:00

وفضل الله واسع ترى الحجاج بالملائين الوف مؤلفة ولكن من الذي يحج؟ حجة صادقة مخلصة لله يحج من قلبه تائبا الى ربه يحج مشتاقا محبا لله لذلك ينبغي على الحاج ان يتزود قبل حجه من اعظم زاد وهو كما قال تعالى وتزودوا - 00:01:28

فان خير الزاد التقوى. ومن اعظم خصال التقوى التي يتزودها الحاج قبل حجه ان اعظم رغبته يشتعل شوشه لهذا الموعد العظيم وهذا انما يكون اذا تفكك في حقيقة هذه الرحلة الایمانية المباركة - 00:02:06

ومن الآيات العجيبة التي تكشف لنا عن مقصود هذه العبادة بل السر من وجود الكعبة على وجه الارض قول الله تعالى في سورة البقرة. وهذه الآية اول آية تتحدث عن البيت الحرام في سورة البقرة. قال تعالى واد جعلنا البيت مثابة للناس - 00:02:35

واد جعلنا البيت مثابة للناس ما معنى مثابة للناس؟ قال ابن عباس رضي الله عنهم لا يقضون منه وطرا. يعني لا يسبعون منه يعني كلما ذهب المعتمر او الحاج الى بيت الله ثم خرج منه يشعر بحنين الى مكة. وانه ي يريد ان يرجع - 00:03:03

اليها ولا يطيق ان يفارقه ربما تدمع عينه عند فراق بيت الله الحرام سبحانه الله. وهذا الاخوة الانس الذي يجده الحاج عند بيت الله هذا يدل على ان المقصود الاعظم من هذه العبادة عبادة الحج - 00:03:31

وروح الحج في الحقيقة هو الشوق للقاء الله. ومحبته جل وعلا وهذا في الحقيقة هو السر من وجود الكعبة على وجه الارض. نحن في الدنيا اذا احب الواحد منا شخصا - 00:03:56

يحب ان يزوره في بيته حتى يجلس معه ويستأنس بحديثه وهكذا الله تعالى علم ما في قلوب المؤمنين من محبتهم لله وشوقهم للقاء ولكن هذا في الدنيا لا يمكن ان يكون لعظمة الله وجلاله - 00:04:13

حتى لما قال موسى عليه الصلاة والسلام لله جل وعلا ربي ارني انظر اليك قال لن تراني يعني في الدنيا. ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعيقا - 00:04:38

فلما افاق قال سبحانه تبت اليك وانا اول المؤمنين ربنا عظيم جليل لكن تأمل في لطف الله تعالى. جبر خواطر المحبين والمشتاقين للقاء في هذه الدنيا فجعل في الارض بيته هو بيت الحرام - 00:04:58

وجعل من زاره فكأنما زار الله جل جلاله الله اكبر ولها حقيقة الحج شوق للقاء الله ومحبة لله جل وعلا. فيجد الحاج متعتهم الحقيقة هناك. في جنة الدنيا حتى جاء في الحديث وان كان موقوفا على ابن عمر رضي الله عنهم انه قال استمتعوا بهذا البيت - 00:05:20

استمتعوا بهذا البيت وقال كعب رحمه الله الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فاجابوه وسألوه فاعطاهم جاء عن علي بن الموفق رحمه الله انه كان في آن موسى الحج وكان قد حج ستين حجة - 00:05:52

قد اه كبرت سنه اه اشتغل رأسه شيبا ضعفت قوته فتردد في الخروج للحج في ذلك العام وقال لنفسي الى متى اسافر في هذه الصحاري فاخذته غفوة نومة واذا به يرى في المنام - [00:06:19](#)

قائلا يقول له يا ابن الموفق هل تدعوا الى بيتك الا من تحب فطوبى لمن حمله المولى الى المقام الاعلى ولهذا يقول ابن القيم رحمة الله في الحج قال واما الحج فشأن اخر - [00:06:49](#)

لا يدركه الا الحنفاء الذين ضربوا في المحبة بسهم وهو اجل من ان تحبب به العبارة وهو خاصة الحنفية ومعونة الصلاة. وسر قول العبد لا الله الا الله فانه مؤسس على التوحيد المحمض. والمحبة الخالصة. وهو استزارة المحبوب لاحبابه - [00:07:07](#)

ودعوتهم الى بيته ومحل كرامته ولهذا اذا دخلوا في هذه العبادة فشعارهم لبيك اللهم لبيك. اجابة محب لدعوة حبيبه ولهذا كان للتلبية موقع عند الله. وكلما اكثرا العبد منها كان احب الى ربه. واحظى فهو - [00:07:36](#)

لا يملكون نفسه الا ان يقول او فهو لا يملك نفسه الا ان يقول لبيك اللهم لبيك حتى ينقطع نفسه فهذا مقصد عظيم للحج وهو روحه وحقيقة انك تجتب دعوة الله واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا - [00:08:01](#)

يعني يمشون على ارجلهم. وعلى كل ضامر يأتون وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق تجتب دعوة الله شوقا للقاء الله ومحبة لله جل وعلا ثم من المقاصد الجليلة في الحج ان الحج - [00:08:25](#)

مؤسس على توحيد الله والتجرد التام لله جل وعلا. ولهذا ترجم جابر رضي الله عنه شعار الحج وهو التلبية بقوله فاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتجدد ولذلك قال الله تعالى واد بوانا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا - [00:08:47](#)

وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود هذا البيت مؤسس على توحيد الله والاخلاص له جل وعلا. ولذلك تأمل كيف ان الحاج يحقق اعلى صور التوحيد في حجه فيتجدد لله من كل شيء - [00:09:17](#)

انت في حجك تساور من بلدك اترك اهلك وولدك ومالك ووظيفتك ودنياك ووطنك. بل تخلع من ثيابك وتلبس لباس الاحرام. لباس الذل. لباس الموت لباس الكفن كانك انخلعت من هذه الدنيا ولسان حالك يقول وقال اني ذاهب الى ربى سيدين. فهو صورة عملية - [00:09:39](#)

لا الله الا الله. لا الله لا محبوب لا معبد حتى تخلع من كل المحبوبات في الدنيا ثم تتجه الى ربك الا الله. فتسافر الى بيته الحرام في الحج في تجدد تام لله جل وعلا - [00:10:12](#)

ولذلك شعاره التلبية التي هي في الحقيقة توحيد وخلاص لله. لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمه لك والملك لا شريك لك ولهذا تأمل في جمال العبادات في الاسلام - [00:10:36](#)

بعد ان يصوم المسلم شهر رمضان ويتجدد لله من شهوة البطن والفرج شهوة الطعام والشراب والنساء تزكي نفسه وتتهذب اخلاقه يأتي مباشرة بعد شهر رمضان تدخل اشهر الحج وهي شوال ذو القعدة وعشر من ذي الحجة - [00:10:57](#)

مباعدة بعد رمضان تأتي عبادة الحج. وكان الصيام تصفية ثم تأتي التحلية بالحج بعد ان تجدرت لله من الدنيا وما فيها تساور الى بيت الله شوقا لله محبة له جل وعلا. ثم ايضا من اعظم مقاصد الحج ان الحج - [00:11:26](#)

جاء يذكرنا بالدار الاخرة ولذلك تأمل في ايات الحج في سورة البقرة كيف اختتمت بقول الله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات كما سيأتي معنا يعني ايام التشريق فمن تعجل في يومين - [00:11:56](#)

فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن انقى وانقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون ختمت بالذكير بالحشر والرجوع الى الله يوم القيمة وفي القرآن سورة كاملة. سورة الحج - [00:12:15](#)

افتتحت بقول الله تعالى يا ايها الناس انقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله - [00:12:40](#)

ولذلك كما قلنا الحاج يلبس لباس الموتى لباس الكفن هذا اللباس عندما يلبسه الحاج كم يؤثر في قلبه؟ لو كان يتفكر ويعقل حقيقة الامر. كانه يلبس قلبه لباس الزهد في الدنيا - [00:13:00](#)

والرغبة في الآخرة ولذلك ينبغي للحاج ان يقبل على الله اقبالا عظيما في حجه. لا يلتفت الى الدنيا ولا الى القيل والقال. كثرة مخالطة الناس والأكل والشرب وان يتمتع بالوان المطعومات والمشروبات وهمه ان يرتاح في حجه باعلى - 00:13:24

انواع الراحة لا انت خرجت من هذه الدنيا في حجك كأنك خرجت الى الدار الاخرة ثم تأمل في الموقف الاعظم في الحج يوم عرفة عندما يقف الحجيج في صعيد واحد - 00:13:51

بلباس واحد بلباس الكفن كانهم خرجوا من قبورهم باكفانهم تحت حر الشمس وكانه مشهد مصغر اليوم الاخر يوم تدنى الشمس من العباد بمقدار ميل ويكون الناس على ارض واحدة في الحر والكرب - 00:14:10

والهم والفرع فيجأرون الى الله وهكذا حال الحجيج يوم عرفة. يقفون على ارض طاهرة واحدة ارض عرفات بلباس الموتى دليلين خاضعين يتضرعون لله يرفعون اكف الضراوة لله جل وعلا فما اشبهاليوم الاخر. يوم الحشر والجزاء. ثم ايضا من - 00:14:37

مقاصد الجميلة في الحج ان الحج مظهر عظيم من مظاهر الاخوة الاسلامية فيجتمع المسلمين في هذا الجموع العظيم في السنة في هذا الموسم يأتون من كل اقطار الارض من كل مكان - 00:15:15

وهم يختلفون في اجناسهم والوانهم ولغاتهم وبلدانهم واطباعهم لكن لباسهم واحد. مظهرهم واحد. لا تفرق بين غني او فقير او وضع او شريف. الكل يلبس لباسا واحدا وربنا واحد ورسلنا واحد صلى الله عليه وسلم - 00:15:38

ويسير المسلمون على هديه وسنته صلى الله عليه وسلم في الحج وهو القائل خذوا عني مناسكم يتبعون رسولا واحدا شعارهم واحد لا مكان للهتافات الحزبية والدعاوی الجاهلية الكل يجأر بليبيك الله لم يبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمه لك والملك لا شريك لك - 00:16:07

شعار المسلمين واحد في الحج. وهو شعار التوحيد والاخلاص لله ثم ايضا شعارهم ايام التشريق الله اكبر الله اكبر لا الله الا الله الله اكبر الله اكبر والله الحمد - 00:16:36

وعدوهم واحد الكل يرمي الجمرات معاداة للشيطان اذا شعارهم واحد لباسهم واحد ربهم واحد رسولهم واحد. قبلتهم واحدة فما اجمل هذه العبادة التي يظهر فيها اه اجتماع المسلمين وتألف قلوبهم - 00:16:53

الاخوة الصادقة الحقيقية. ولهذا ينبغي على الحاج ان يترجم هذى الاخوة في واقع حجه ولهذا قال الله تعالى الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج - 00:17:20

اما الكيف خص من الفسوق الجدال في الحج لان هذا يفسد جو الاخوة والموءودة وهذا متوقع لان الناس يجتمعون في اماكن محدودة باعدادهم الهائلة على اختلاف طبائعهم ولغاتهم واجناسهم فهنا ينبغي على الحاج - 00:17:44

ان لا يكون سببا في آآ الفوضى او في ان آآ يظلم اخاه اه المسلم او ان يعتدي عليه او ان يدخل على اخيه المسلم ولو شيئا يسيرا من الاذى - 00:18:15

ضرر لا تزاحم وكن رفيقا لينا باخوانك ولهذا سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن بر الحج فقال صلى الله عليه وسلم طيب الكلام واطعام الطعام. تكون في قلب رحمة واكرام لوفد الله - 00:18:35

تحسن بقدر ما تستطيع من نصيحة من كلمة طيبة من اطعام للطعام من صدقات من كلام طيب وادخال السرور على من تراه ان تسلم على من تعرف وعلى من لا تعرف - 00:19:01

هذا مما يجلب المحبة والسرور بين المسلمين وهذا مقاصد عظيمة وجليلة في هذه العبادة ان شاء الله يأتي معنا الحديث بعد ذلك عن فضائلها في سنة نبينا صلى الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يكرمنا بزيارة بيته الحرام. نسأل الله تعالى - 00:19:22

ان وفقنا للعلم النافع والعمل الصالح. نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه اجمعين - 00:19:49